- بسم الله الرحمن الرحيم -

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دروس وأعمال موجهة في مادة اللسانيات

تقديم الأستاذ: عبد الرحيم تواب والأستاذة

تليلية بليردوح.

الأفواج: الأول والثاني والثالث.

سنة ثالثة، تخصص لسانيات عامة.

1- الدرس الأول: مدخل إلى علم الأصوات.

2- الدرس الثاني: أقسام علم الأصوات. 1- Phonétique.

3- الدرس الثالث: أقسام علم الأصوات. 2- Phonologie.

4- الدراسة الصوتية لدى علماء العربية.

5- الدراسة الصوتية لدى المستشرقين إلى الفاجم:

الخليل، الأزهري...

6- الدراسة الصوتية لدى علماء الأندلس.

7- " " لدى النحاة: ابن جني.

8- علم الأصوات لدى ابن سينا.

بسط ومقاربة وتحليل.

الدرس الأول: مدخل إلى علم الأصوات

عناصر الدرس:

1- مفهوم علم الأصوات.
2- مفهوم الصوت اللغوي.
3- أعضاء جهاز النطق الإنساني.
4- مستويات الأصوات.
5- مستويات الدراسة الصوتية.
6- أهمية الدراسة الصوتية.
7- مصادر الدرس وأهدافه.

ملاحظة هامة:

بداية من يوم الثلاثاء إن شاء الله، سيتم إرسال بقية الدروس (من 2-8).

الأستاذ عبد الرحيم عزاب والأستاذة ثليثة بلبروح.

1- مفهوم علم الأصوات: هو فرع من علم اللغة يبحث في نطق الأصوات اللغوية واشتقاقها وإدراكها، ويرادفه بعضهم الفونيتيك أو علم الفونيتيك، وعلم الأصوات ذاته له فروع عديدة، مثل علم الأصوات التجريبي وعلم الأصوات الوظيفي، وعلم الأصوات التاريخي وعلم الأصوات العام، وعلم الأصوات الفاصل، وعلم الأصوات المعياري، وعلم الأصوات النطقي، وعلم الأصوات الفيزيائي، وعلم الأصوات السمعي، وعلم الأصوات المقارن، وعلم الأصوات الوظيفي (1)

2- مفهوم الصوت اللغوي:

- لقد عرّف الجاحظ (ت 255هـ) الصوت اللغوي فقال: "هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، ومدرج التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف" (2)

- أما عثمان بن جني (ت 392هـ) فقد عرّفه بقوله: "هو عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ..." (3)

- وقد عرّفه المحدث كمال بشر بقوله: "هو أثر سمعي يفيد وظيفة واضحة أو غرضاً من تلك الأعضاء المتآزرة أعضاء النطق..." (4)

* الاستنتاج: نفهم مما سبق أن الصوت اللغوي، يتطلب وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة، أو تحريك هذه الأعضاء (حركات الفم بأعضائه المختلفة) بطرق معينة محددة أيضاً، ومعنى ذلك أن المتكلم Le locuteur لا بد أن يبذل مجهوداً ما كي يحصل على الأصوات اللغوية.

ويختصر مناف مهدي محمد تعريف كمال بشر للصوت اللغوي بقوله "هو أثر سمعي يفيد وظيفة أو غرضاً ما عن أعضاء النطق" وهو يتألف أيضاً من حركات محددة معينة لهذه الأعضاء.

* ومما سبق يتبين أن ليس كل صوت يصدر عن جهاز النطق الإنساني يعد صوتاً لغوياً. فمن الممكن أن يصدر الصوت التعبير عن الخوف أو الألم أو التعجب، إلا أن هذه الأصوات لا تعد أصواتاً لغوية. فالصوت اللغوي لا يخرج عن جهاز النطق مستترساً دون عوارض، بل يتم تعديله بقدر ما يصاحبه من حركات، فيتحول الصوت بمقدم اللسان مثلاً إلى صوت آخر، فتكون كلمة ذات مدلول خاص، فتصل هي الأخرى بغيرها فتكون جملة ذات معنى ورسالة محددة. فالنباح الذي يصدره الكلب، ما هو إلا مجرد هزيج يصدره كرد فعل لشيء أمامه.

- ك -

بينهما الجمل التي يقدرها المرسل ليحذرها الرسالة الآخرين،
من لدو الذكاء على التقليد - على مكونة من مجموعة أصوات
لغوية متصلة مع بعضها بشكل متسق معقول
مستمدة من الثقافة الإنسانية المتعارف عليها بين أبناء
الشعب الواحد. وقد أشار الغوري ما ريوباي إلى هذا الأمر بقوله:
« ليكون الصوت لغويا - بالمعنى العام - يجب أن الأصوات
القادرة على الجهاز النطقي يجب أن تكون ذات معنى، وتنقل
رسالة محددة معينة من عقل إنسان إلى آخر »

* استنتاج: وجدنا الإشارة هنا إلى تعريف اللغة، لابن جني الذي عرفها بقوله: « أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »

3- أعضاء جهاز النطق الإشاري:

وفيما يلي تفصيل لأعضاء جهاز النطق الإشاري:

1- اللسان.
2- الغلبة الهوائية.
3- الحنجرة.
4- الوترين الصوتيين.
5- لسان المزمار.
6- الحلق.

7- اللسان، وهو أهم (أبرز) أعضاء النطق وأهمية تسميته بذلك، وانتقال هذه التسمية إلى اللغة العربية
اللسان العربي، قول تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ...﴾ (سورة إبراهيم: 5)
8- الحنك.
9- الهامة.
10- الأنف.
11- الأسنان.
12- الشفتان.

والخلاصة: فالصوت اللغوي أو السمعي نتيجة أعضاء النطق الإنساني (إراديا) إلى موجة ذبذبات، نتيجة أوضاع وحركات معينة لهذه الأعضاء. ومن هذا الأثر السمعي تتألف الرموز التي هي أساس الكلام لدى الإنسان. ومن هذه الرموز الصوتية تتألف الكلمة ذات المعنى، والجمل والعبارات، وهذه الأربعة، أي الصوت والكلمة والمعنى والجمل هي التالي الأساسية لدراسة اللغة.

وقد اختص كل فرع من فروع علم اللغة بدراسة أحد هذه العناصر، والفرع المختص بدراسة الصوت هو:
علم الأصوات اللغوي: Phonologie

وهو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من حيث: أعضاء النطق به، وكيفية الصوت وتخرجه وصفته وانتقاله في موجات الصوتية عبر الهواء. واستقباله عن طريق أذن السامع Auditeur، ومن حيث: موقع الصوت في الكلمة ومجاورته لغيره، وتأثره به وتأثيره فيه. أي أنه يتناول الجوانب الآتية من جوانب الكلام.

1- جانب إصدار الصوت، أو الجانب النطقي، ويسمى عند كثير بالجانب الفسيولوجي، أو العضوي للأصوات، ويشمل عملية النطق وما يصاحبها من حركات الأعضاء.

2- جانب انتقال الصوت وانتشاره عبر الهواء، بدراسة ما يطرأ على الكلام من تغيير في شكل ذبذبات وموجات صوتية.

3- جانب استقبال الصوت أو الجانب السمعي للأصوات، ويعود ذلك إلى التغيرات الصوتية التي تحدث في طبلة الأذن، أو أعضاء السمع، حتى تصل (تنتقل) إلى مراكز السمع في المخ.

4- هناك جانب رابع للصوت يتمثل: وهو وظيفته في الرموز

التي تنتظم معهم في الكلام. وعلاقة كثيرة بالأصوات والقوانين التي يخضع لها تأثر الأصوات بعضها ببعض، وما يقع بينها من تبادل.

4- مستوى الأصوات: الصوت نوعان:

أ- الطبيعي: ويتكون من جانبين:

1- جانب فزيولوجي: يتعلق بالجانب النطقي (أي جهاز التلفظ)، والجانب السمعي (جهاز السمع)

2- جانب فزيائي: يتعلق بالأصوات في مظهرها الفزيائي، أي عندما تتحول الذبذبات الصوتية إلى أمواج غير الأثير.

ب- لغوي: وهو يتعلق بالأصوات اللغوية بوصفها العامل المادي للأفكار والدلالات أثناء الإنتاج الفعلي في المواقع اللغوية.

* الاستنتاج: ينبني على ما تقدم، وفي ظل هذا التصنيف (التصنيف) التصنيف الذي خرجنا به للأصوات هما:

1- علم الأصوات العام: الجانب الفزيولوجي والفزيائي Phonétique وبدوره

2- علم الأصوات الوظيفي ويدرس Phonologie

الأصوات اللغوية من حيث هي عناصر وظيفية، إذ يمكن أن يدرس الصوت (الصوتم) اللغوي على ثلاث: ناحية النطق، وناحية السمع، والناحية الفيزيائية أي (الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أذن السامع)

5- مستويات الدراسة الصوتية:

إن الدراسة الصوتية تعرف من فروع علم اللغة، إذ منها الأصوات تتكون الكلمات، ومن الكلمات تتكون الجمل، ومن الجمل تتكون الفقرات والفصول والأساليب اللغوية.

ويمكن تقسيم مستويات الدراسة الصوتية إلى ما يلي:

1- مستوى الصوتي ويقسم إلى قسمين هما:

أ- علم الأصوات العام (العام): ويدرس الظواهر الصوتية في جميع اللغات.

ب- علم الأصوات الوظيفي ويدرس الأصوات اللغوية أثناء عملية التخاطب أو عملية الكلام في أية لغة من لغات العالم.

2- مستوى صرفي: ويدرس البنى التي تتعرض لها مقاطع الصوتية.

3- مستوى دلالي: ويعنى بدراسة المعاني المفردة المتخذة.

6- أهمية الدراسة الصوتية:

إن السيطرة على اللغة لا تتم بدون دراسة أصواتها، تشابه في ذلك شأن الدراسة النحوية والصرفية، إذ أن الاختلاف في النطق لا يختلف عن الاختلاف في قواعد النحو والصرف خروجا عن المعيار (المثالي) السليم والقياس الصحيح، كما يدل على الاختلاف في النطق كما يجب التنبيه على الخطأ النحوي والصرفي، يجب كذلك التنبيه على الخطأ في النطق.

ومن هنا يجب علينا أن ندرس الأصوات اللغوية كما ندرس النحو والصرف، إذ السيطرة على اللغة لا تتم بدون دراسة أصواتها وقواعدها النحوية والصرفية.

ويمكن إجمال أهمية الدراسة الصوتية في النقاط التالية:

أن الدراسات الصوتية تخدم القرآن الكريم، الذي يقتضينا أن
الالتفات بها استخدامه. وأن نتعمق في أصولها و
دقائقها، وأن نوسع مبادئها، بحيث تشمل كل العلوم
الأصيلة، حتى تظل اللغة العربية، لغة كتاب الله تعالى
سليمة خالصة، إذ في صحتها صحة أداء القرآن
الكريم وسلامته.

2- تظهر أهمية الدراسات الصوتية كوسيلة من وسائل
تعليم اللغة العربية تعليما سليما. فالمتعلمون في المراحل
الأولى معرضون لأخطاء اللحن في اللغة، نظرا لاختلاف
البيئات التي نشأوا وفي أصلها. ولكل عادات نطقية
تخالف الأخرى من جهة، والفصحى من جهة أخرى.

3- إذا ما أردنا هؤلاء المتعلمون إلى أصوات اللغة
ونطقها النطق السليم، سهل عليهم إجادتها
ونطقها وحسن أدائها، وبالتالي تخلصوا بالتدريج
من العادات النطقية التي تعودوا عليها. ومن هنا تظهر لنا
أهمية الدراسة الصوتية في المحافظة على اللغة.

والعمل على إجادتها والتمكن منها؛ فتعليم الأصوات اللغوية المشتركة أمر ضروري لنجاح، ودرس مستخلص من اختلاف أو المخارج أو اختلاف في صفات الحروف.

ويظهر لنا الفرق جليًا في اختلاف القاف في العامية عنها في الفصحى، وكذلك الجيم والضاد ... إلخ (9)

ومن هنا يظهر لنا جليًا أن الدراسة الصوتية لا تقل أهمية عن الدراسة النحوية والصرفية. ونظرة فاحصة للمخطئين والمدرسين والقضاة والذين حولهم، يتبين لنا أن هؤلاء جميعًا لا يستطيعون القيام بعملهم على الوجه الأكمل والأفضل بهم، دون أن يلموا بصورة أو بأخرى بخصائص وقواعد الأداء السليم.

٧- إن الأصوات هي المظهر الأول للدراسة اللغوية، وهي بمثابة اللبنات الأساسية التي يتكون منها البناء الكبير.

٢- كما تظهر أهمية دراسة الأصوات في المرحلة الابتدائية؛ لأن القواعد الصرفية منبعثة أساسًا على ما تقرره الدراسة الصوتية من حقائق، وما ترسمه من حدود.

يبدو أن كل دراسة لغوية لا تتجاوز الدرس اللغوي
مصيرها الفشل. وهذه الحقيقة تظهر جلية لنا في تعاريج
المسائل اللغوية، لذلك وجب قدرة كافية في الدرس اللغوي.

1- وهنا تكمن أهمية أخرى لدراسة اللغة تظهر في القواعد
النحوية. فالقاعدة النحوية تتألف من مبنى صوتية
وأخرى صرفية، وهذا يقتضي بالضرورة ربط النحو
بالدراسة اللغوية والصرفية. وفي أغلب الأحيان
أن تعاريج القواعد النحوية تتجاوز عن المباحث
اللغوية والصرفية.

7- مصادر الدرس ومراجعه:

1- البيان والتبيين: الجاحظ
2- سر صناعة الإعراب: ابن جني.
3- علم اللغة العام (الأصوات) كمال بشر.
4- علم الأصوات اللغوية: مناف مهدي محمد.
5- أسس علم اللغة: ماريو باي.
6- الخصائص: ابن جني
7- علم اللغة وفقه اللغة: عبد العزيز مطر.
8- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: نور الهدى لوشن.